

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر - 92 - 82

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميما. حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع - 00:00:13

المحاضرة العاشرة من تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله. بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه انقتلون رجالا ان يقول ربى الله - 00:00:32

وقد جاءكم بالبيانات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصييكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب من هو ذلك الريب المؤمن؟ لقد روی انه - 00:00:52

ابن عم فرعون وانه ولی عهده وصاحب شرطته يعني كوزير الداخلية في زماننا هزا وهو الذي نجا مع موسى في جملة من نجوا وقيل انه المراد بقوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا - 00:01:14

ايأترون بك ليقتلونك فاخراج اني لك من الناصحين والبيانات معناها الشواهد الدالة على صدقه فيما قال. ومعنى المسرف المقيم على المعاصي والمستكثر منها والكذاب هو المفترى ظاهرين اي غالبيين عاليين علىبني اسرائيل - 00:01:36

بعد ان حکى الله جل وعلا بعد ان قص الله جل جلاله عن موسى انه ما زاد حين سمع مقالة فرعون الداعية الى قتله الا انه استعاد بالله من شره - 00:02:02

وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدعو ربى اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد. وقال موسى اني عذت برب اى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب - 00:02:19

لم يزن موسى عندما سمع مقالة فرعون المتوعدة المرغيبة والمزبدة الداعية الى قتله لم يزد على انه استعاد بالله من شره من شر كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فلا يرجو لقاء الله - 00:02:39

الا يخاف وعيها اردف الله جل وعلا ببيان ان الله قيد له من يدافع عنه من ال فرعون انفسهم. ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحبهن لخوان كفور - 00:02:59

لقد قيد الله له من ال فرعون من داخل القصر الملكي من داخل مؤسسة الرئاسة من يذب عنه على اكمل الوجوه واحسنها ويبالغ في تسكين تلك الفتنة ويجتهد في ازالة هذا الشر - 00:03:18

وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه ويكتم ايمانه لانه يخاف على نفسه بازمنة القهر بازمنة التسلط والجبروت والطغيان يصبح الایمان جريمة يساق بها اصحابها الى المشانق والمحارق. كما قال تعالى في قصة اصحاب الاخذود وما نقموا منهم الا - 00:03:38

ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد. وما اجمل ان تتجرد الدعوة في زمن الفتنة ان تتمحض حول الایمان والكفر يعني لا يتهم الدعاة الى الله بتهمة اكثر من تهمة الایمان. ليس فيها قتل ولا استطالة على مال ولا على - 00:04:09

حرمات ولا على مراافق عامة خصومة ايمانية بحثة هذان خصوم اختصموا في ربهم وما نقموا ومنهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وقد ظلت الدعوة في مكة سرا ثلاثة سنوات لما كان يخافه المسلمين من بطش اهل مكة ومن استطالتهم - 00:04:30

ومن جبروتهم ولا تزال الذاكرة التاريخ تعي ما وقع لبلال وما وقع لumar وسائر المستضعفين من المؤمنين في مكة الى ان انه قيد الله لهم من يأويهم ومن ينصرهم ووهيهم سيفه المنتصر جل جلاله - 00:04:55

وقال رجل مؤمن من الـ فرعون يكتمه خوفا على نفسه من الذى ايسوا لكم ايحل لكم ان تقتلوا رجلا لم يرتكب اثما لم يرتكب جرما ما زاد على ان قال ربى الله - [00:05:16](#)

وقد جاءكم بشواهد تدعم قوله هذا وتدل على صدقه افمثلك هذه المقالة تستدعي قتلا او تستحق عقوبة الا تعقلون؟ اليك فيكم رجل رشيد والعجيب ان فرعون استمع لقوله هذا واصفع له وتوقف عن قتله - [00:05:39](#)

ولان هذا الرجل لم يكن اسرائيليا من قوم خصومه بل كان من الـ فرعون ومن قومه. ولهذا يعني كان طيبا من الـ فرعون ولم يكن اسرائيليا من قوم موسى يقول ابن عباس لم يكن في الـ فرعون مؤمن - [00:06:02](#)

غيرة وغير امرأة فرعون وغير المؤمن الذي قال ان الملا يأتىرون بك ليقتلوك يبقى هذا الرجل كان يكتمه ايمانه عن قومه القبط فلم يظهر الا هذا اليوم بينما قال فرعون اروني اقتل موسى - [00:06:22](#)

في لحظة من اللحظات لا يحمل الصبر لا يحمل الكتمان عندما تتعرض الدعوة في ذروتها في في رأسها في مقدمها الى الى الفتنة الى الى الخوف من من الـ هلاك والاستئصال - [00:06:43](#)

اخذت الرجل غضبة لله عز وجل. وتعلمون احبي في الله ان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطة طال جائز ولا اعظم من هذه الكلمة عند فرعون وهي قوله اتقتون رجلا ان يقول ربى الله لا اعظم منها الا ما رواه البخاري في صحيحه - [00:07:04](#)

عن عروة ابن الزبير ابن الله عنهمما قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بينما رسول الله يصلی بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة ابن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله - [00:07:29](#)

صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فا قبل ابو بكر رضي الله عنه فاخذ بمنكب ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اتقتون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبيانات من ربكم - [00:07:54](#)

يعني اترتكبون هذه الفعلة الشنعاء وهذه الجريمة والفاحشة وهي قتل النفس المحرمة من غير رؤية ولا تأمل ولا اطلاع على السبب يوجب قتلي وليس لكم علة في ارتكاب هذه الجريمة الا الكلمة الحق - [00:08:19](#)

وهي قوله ربى الله. ربى الله آآ اخرج البزار وابو نعيم في فضائل الصحابة عن محمد بن عقيل بن ابي طالب انه قال خطينا علي بن ابي طالب فقال يا ايها الناس - [00:08:41](#)

اخبروني باشجع الناس فقالوا لو قلنا انت يا امير المؤمنين. فقال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه. لكن اخبروني باشجع ناس فقالوا لا نعلم اخبرنا انت من؟ فقال ابو بكر الصديق - [00:08:59](#)

الا لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر - [00:09:18](#)

شاهد بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا هو اليه. وهذا اشجع الناس ثم يقول علي ايضا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته قريش فهذا يجأ وهذا - [00:09:36](#)

وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا؟ قال فوالله ما دنا منه اليك احد الا ابو بكر يضرب هذا ويبدأ هذا وهو يقول ويلكم اتقتون رجلا ان يقول ربى الله - [00:09:57](#)

ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى احضرت لحيته ثم قال علي انشدكم الله امؤمن الـ فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبيوني؟ فوالله لساعة من ابي بكر خير من ملء الارض مثل مؤمن الـ فرعون - [00:10:20](#)

ذاك رجل يكتتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه وفي رواية انه قال فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل مؤمن الـ فرعون ذاك رجل يكتتم ايمانه فاثنى الله عليه في كتابه وهذا رجل اعلن ايمانه وبذل ماله ودمه - [00:10:45](#)

هذا الرجل الصالح الرشيد مؤمن الـ فرعون اخذ يسوق لقومه الحجج على بطلان وعلى شناعة اتجهوا اليه من قتل موسى وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم. ان كان كاذبا فيما يقول ان الله ارسله اليك - [00:11:08](#)

ليأمركم بعبادته وترك دينكم الذي انتم عليه فان اتم كذبه عليه دونكم. ان تبعه تاني ان كان ثمة بهتان انما تناط به وحده. وان يك

صادقا في قوله هذا اصابكم الذي توعدكم - [00:11:35](#)

به من العقوبة على مقامكم على دينكم الذي انتم مقيمون عليه فلا حاجة لكم الى قتله ان قتلتموه تسخروا ربكم سخطين سخطا على الكفر وسخطا على قتل رسوله وفي قوله بعض الذي يعدكم مبالغة في التحذير. لانه اذا حذرهم من بعض العذاب افاد ان - [00:11:55](#)

له مهلك شنيع مخوف. فما باله كله ثم قال ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب لو كان موسى مسرفا كذابا لما هداه الله ولما ايده بتلك المعجزات ولما ساق معه تلك البيانات بل لو كان مسرفا كذابا لخذله واخذه فاهاكه فلا حاجة لكم الى - [00:12:21](#) قتله في هذا ايضا تعريض بفرعون بأنه مسرف في القتل والفساد كذاب في ادعاء الريوبوبيه لا يهديه الله الى سبيل الرشاد ولا يلهمه طريق الخير والصلاح. ان الله يصل من يشاء ويهدى - [00:12:50](#)

اليه من اناب يصل من شاء عدلا ويهدي من شاء فضلا لا راد لقضائه ولا معقب على حكمه جل جلاله ثم اخذ يعظهم ويذكرهم يا قومي لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض - [00:13:11](#)

فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا يا قومي قد علوت الناس قهرتموهم تمكتنم منهم تسلطتم عليهم فلا تفسدوا امركم على انفسكم لا تتعرضوا لبأس الله وعذابه بقتله. فإنه لا قبل لكم به وان جاءنا لا لم يمنعه - [00:13:31](#)

عنا احد لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرنا فالظلم اخره يأتيك بالندم تنام عيناك والمظلوم متتبه يدعوك وعين الله لم تتم تحكموا فاستطالوا في تحكمهم وعن قليل لأن الحكم لم يكن - [00:13:56](#)

لم لو انصفو انصفو. لكن بقوا فاتي عليهم الدهر بالافات والمحن فاصبحوا ولسان الحال ينشدهم بذلك ولا عتبى على الزمن هذا بذلك ولا عتبى على الزمن لقد عروت الناس وقهرتموهم فلا تفسدوا امركم على انفسكم - [00:14:21](#)

لا تتعرضوا لبأس الله وعذابه بقتله لا طاقة لكم بقبله لا قبل لكم ببأس الله ان جاءكم. ان جاء لم يمنعكم منه احد ولن ينصركم منه احد وفي قوله ينصرنا وجاءنا - [00:14:49](#)

فيه تطبيب لقلوبهم وحسن للتأتي في باب البلاغ والدعوة. ايزان لهم بأنه منهم وانه ناصح لهم. وانه يخاف عليهم انه مبتغ مصالحهم وساع في تحصين ما ينفعهم ودفع ما يرضيهم كما يسعى في حق نفسه ليستمعوا - [00:15:07](#)

الى نصحه ليتأثروا بدعوته. ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فمن ينصرنا واحد منهم من بأس الله ان جاءنا واحد منهم تألف لقلوبهم وتطبيب لخواطرهم وسعي لفتح مغاليق قلوبهم بهذا التألف - [00:15:31](#)

البين لاستمادة هذه القلوب لعلها تقبل النصيحة لعلها ترعوي عن هذا الباطل وعن هذا جرم الشنبع الذي تتجه اليه لما سمع فرعون ما قاله هذا الرجل من النصح نعم آآ قال لهم - [00:15:55](#)

ما اريكم الا ما ارى قال مجيئا هذا المؤمن الناهي عن قتل موسى لا اشير عليكم برأي سوى ما ذكرته من وجوب قتله حسما ل الفتنة اني لارى ان هذا هو سبيل الرشاد والصواب - [00:16:17](#)

ولا اعد غير هذا صوابا ولا اعد غير هذا صوابا. سبحان الله! بعد ان وعظهم الرير الصالح وقال لهم يا قومي لقد انعم الله عليكم بهذا الملك والظهور في الارض - [00:16:37](#)

بالكلمة النافذة بالجاه العريض راعوا هذه النعمة. بشكر الله تعالى بتصديق رسوله. احذروا نعمة الله ان كذبتم رسولا بعد ان وعظهم فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا لا تغرنكم هذه الجنود ولا تلك العساكر - [00:16:54](#)

ولا ترد عنكم شيئا من بأس الله ان ارادنا بسوء مما زاد فرعون على ان قال ما اريكم الا ما ارى ما اقول لكم وما اشير عليكم الا ما اراه لنفسي - [00:17:18](#)

هذا هو الرأي والصواب وهذا هو القول الفصل في هذه القضية وقد كذب فرعون فانه كان يتحقق صدق موسى عليه السلام فيما جاء به من الرسالة لقد قال تعالى عن فرعون وقومه وحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فانظروا - [00:17:36](#)

كيف كان عاقبة المفسدين وقال عن فرعون خاصة ان نبي الله موسى قال له لقد علمت والعلم يفيد القطع واليقين. لقد علمت ما انزل

هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا - 00:18:02
فعندهما قال ما اريكم الا ما ارى لقد كان كاذبا مفتريا خائنا لله تعالى وخائنا صلى الله عليه وسلم ولرعيته فغشهم وما نصحهم واصل
فرعون قوله وما هدى وما امر فرعون برشيد كما قال تعالى - 00:18:24
يعني قاصا عنه قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد. اي وما ادعوكم الا الى طريق الحق والصدق والرشد وقد كذب في ذلك وان كان
قومه قد اطاعوه واتبعوه فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين - 00:18:50
فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار بئس الورد المورود. وقال جل جلاله واصل فرعون
 القومه وما هدى. وفي الحديث قول النبي صلى الله عليه - 00:19:11
يسلم ما من امير يسترعيه الله رعية. فيموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة او الا لم يرح رائحة الجنة. وان
ريحها ليوجد من مسيرة خمسة مائة عام - 00:19:31
لقد كان هذا احبتي ما تيسر التعليق به على هذه الايات الكريمات. ارجو ان يكون فيها موعظة لنا في واقعنا المعاصر فما قص الله
عليينا قصص من مضى من الانبياء السابقين مع اقوامهم الا ليكونوا - 00:19:51
لنا فيها عبرة وموعظة وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. لقد كان في عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن
تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى - 00:20:13
ورحمة لقوم يؤمنون. احبتي اخوتي واحواتي نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الايات الكريمات على امل اللقاء بكم في
محاضرة قادمة حتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم - 00:20:33
ورحمته وبركاته - 00:20:52